خمسة أعوام بقيادة خادم الحرمين الشريفين

صالح بن إبراهيم الرشيد

عندما يكون الحاكم قدوة حسنة لشعبه ، فهذا يعني أن ثم حالة من التواصل الإنساني الناضج نجح في صناعتها وإيجادها، و يعني أنه قد بلغ من الثقة في قلوب شعبه ما جعله يتربع على قلوبهم ويملأ عقولهم ، وهذا ما نعيشه ويعيشه الشعب السعودي اليوم ومنذ خمسة أعوام مرت في كنف ملك القلوب وحبيب الشعب ، خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ، ولي أمرنا الذي أسر القلوب بعطائه، وملكها بمحبته ومودته ، وأصبح بالنسبة إلينا المثل والقدوة والمعلم الذي أصبح شعبه يرقب بحب وشغف مواقفه الإنسانية والأخلاقية تجاه أمته وتجاه الناس أجمعين، ليتأسو به ، وبخصاله وشمائله الحسنة ، وأفعاله التي سبقت أقواله.

لقد شهدت المملكة العربية السعودية خلال الخمسة أعوام الماضية من عهده الميمون من الإنجازات ما جعل البعض من كتاب التاريخ يصفها أنها تجديد للدولة السعودية الثالثة .

و أصبح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز قدوة في عطائه ، وفي مواقفه، قدوة في قرارته الرامية إلى توفير الرفاهة والرخاء لشعبه ، قدوة في علاقاته الخارجية الوطيدة مع زعماء المنطقة والعالم ، حيث يظهر بوضوح حرصه على تمتين علاقاته بإخوانه المسلمين ، وسعيه أن تبقى المملكة العربية السعودية قبلة لهم ، وظل يحفظه الله راية يقصدها أبناء العالم ، ويظهر ذلك على سبيل المثال في تبنيه كثير من المواقف والحالات الإنسانية وليس أدل على ذلك من جراحات التوائم السيامية التي أجريت على أرض المملكة لأطفال من أصقاع وديانات شتى على حسابه .

لقد ظل مليكنا يمد يد العون والمساعدة إلى دول الجوار والدول الإسلامية بل جميع دول العالم التي طالما استقبلت طائرات إغاثة عليها العلم السعودي الذي أصبح ضيفاً دائما ومرغوبا في حضوره لدى جميع مطارات العالم ومستظراً وقت الأزمات والكوارث.

لقد جذر مليكنا الغالي بأفعاله القدوة في مساعيه للإصلاح بين إخوته وأشقائه العرب حيث يسطع حرصه -حفظه الله- على رأب الصدع العربي، من خلال ما وهبه الله من ملكات تظهر في تأنيه وحكمته وعدم التعجل في اتخاذ مواقف عاجلة تجاه كثير من المواقف والقضايا واختياره القرار الصائب دائماً في ظل حالة من التأني والروية، والكل يضرب المثل في حلمه -سلمه الله- وليس أدل على ذلك من إتاحته الفرصة مرات ومرات للفئة الضالة التي غُرر بها حتى تعود إلى جادة الحق والصواب ؛ إشفاقاً منه -حفظه الله- عليهم وحدباً على من غررت بهم قوى البغي والضلال . أن مليكنا ولله الحمد علمنا ولازال كيف انه قدوة في قلبه الكبير ، وفي روحه العفوية ، و في لين جانبه لأبناء شعبه ، فهو يحتضن بناته السعوديات اللائي حصلن في عهده على مكاسب جديدة وكثيرة مثل حقهن الذي كان في التعليم والطب ، وفي المعاملة الحسنة ، فتم تعميق ذلك بإعطائهن حقهن في العمل والكسب الذي يحفظ لهن كرامتهن واستقلالهن، و في التطلع إلى آفاق مستقبل باهر زاهر، ففي عهد خادم الحرمين الشريفين فتحت أبواب العمل في الوظائف العليا جداً وفي قطاع الأعمال على مصرعيها حتى أصبحت المرأة تنافس شقيقها الرجل في قطاع الأعمال. ، وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أصبحت المملكة كل يوم تودع أفواجاً من بناتها المبتعثات للدراسة في الخارج وتستقبل أخرى، وفي عهد خادم الحرمين الشريفين أصبحنا كل يوم نسمع عن بزوغ نجم عالمة سعودية في فرع من فروع العلم بجانب الرجل.

إننا بحق أمام طراز فريد نادر من الرجال أولي العزم الذين كانوا علامة فارقة في تاريخ أوطانهم، فبارك الله جهود خادم الحرمين الشريفين مليكنا وقدوتنا وولي أمرنا، وبارك الله صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وبارك الله جهود حصن الأمن والأمان، صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وداامت علينا عطايا عهد الخير ومآثره ، أنها ضمن خمسة أعوام عامرة ، مضت مليئة بالخير والعطاء والنماء ، نسأله سبحانه أن تتواصل وتستمر تحت راية أبو متعب .. اللهم آمين .

الرئيس التنفيذي لمكتب الرشيد الهندسي